المجتمع المدني والتربية المدنية

د/ طارق عبد الرؤوف عامر

د/ إيهاب عيسى المصرى

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

المجتمع المدنى والتربية المدنية
عامر ، طارق عبد الرؤوف | المصري ، إيهاب عيسى
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

المجتمع المدني والتربية المدنية

د/ طارق عبد الرؤوف عامر

مستشار اللغة العلمية بالأكاديمية المتحدة

د/ إيهاب عيسى المصرى

رئيس مجلس إدارة الأكاديمية المتحدة للتدريب والإستشارات

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7 شارع علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة

ت -0227876470 /0227867198

فاكس/ 0227876471

محمول/ 01112155522 - 01091848808

طبعة 2023

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

عامر ، طارق عبد الرؤوف .

المجتمع المدني والتربية المدنية / طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصرى . - ط 1. -

القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

212 ص ؛ 24 سم .

تدمك :3-365-431-977-978

1 - المجتمع -مصر

أ- المصرى، إيهاب عيسى (مؤلف مشارك)

ب-العنوان

301,34

رقم الإيداع : 17683

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {1/96} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {2/96} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {3/96} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {4/96} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {5/96})

صدق الـلـه العظيم

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

مقدمة

بسم اللـه الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

أما بعد

تقديم

إن المجتمع ومؤسساته هو مدارس للتشئنة السياسية على الديمقراطية سواء كانت جمعية خيرية أو نادياً رياضياً أو رابطة ثقافية أو نقابة عمالية أو مهنية فإنها تزود أعضائها بقدر لا بأس به من المهارات والفنون اللازمة للممارسة السياسية الديمقراطية في المجتمع الأكبر.

ويجسد المجتمع المدني ومؤسساته مبدأ العمل الجماعى بإخراج الفرد من حالة التقوقع الذاتى من ناحية وترشيد السلوك من آخر وهياكل مستقرة وذات قواعد عامة من ناحية آخرى فهذه المؤسسات تعبر عن نظرية المشاركة الإجتماعية للمنظمة التى تنظر إلى المجتمع بإعتباره سلسله من الجماعات التى تتسق جهود الأفراد وتتيح لهم قناة مباشرة للمشاركة في صنع القرار والتعبير عن موقفهم وآرائهم.

ويشمل المجتمع المدني مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الإحترام والتأنى والتسامح والإدارة للتنوع والإختلاف وتشمل تنظيمات المجتمع المدنى الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات أى كل ماهو حكومى وغير عائلى وغير آرثى.

وتعد التربية المدنية صورة من صور التوعية الفردية والجماعية والتأهيل الإجتماعى والتوجيه الصحيح إضافة إلى تحسين أوضاع البيئة الإجتماعية والإقتصادية.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

وأن التربية المدنية وإن لم تكن تحت هذا المسمى الحاجز الغائب منذ الأشكال الأولى للتربية في الحضارات القديمة فمنذ نشأة الجماعة السياسية وجة الفلاسفة والمفكرون عظيم إهتمامهم لدراسة كيفية إعداد الفرد نفسياً وعقلياً من أجل الإسهام في حياة الجماعة.

ويشير إلى التربية المدنية بأنها تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته وتحمل المسئولية وتقدير إنسانية الإنسان وتكوين إتجاهاته الإيجابية نحو الآخرين وتمثيل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والإنفتاح على الثقافات العالمية والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

الفصل الأول

المجتمع المدني

"مفهومه - ماهيته - نشأته"

- مقدمة.
- أولاً "مفهوم المجتمع المدني".
- ثانياً "نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني".
- ثالثاً "إستخدامات مفهوم المجتمع المدني".
- رابعاً "أبعاد وجوانب مفهوم المجتمع المدني".
- خامساً "صعوبات تعريف المجتمع المدني".
- سادساً "ماهية المجتمع المدني".
- سابعاً "نظرة تاريخية للمجتمع المدني".

المجتمع المدني والتربية المدنية
عامر ، طارق عبد الرؤوف | المصري ، إيهاب عيسى
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

الفصل الأول

المجتمع المدني

"مفهومه - ماهيته - نشأته"

مقدمة:

إن المجتمع المدني ومؤسساته هو مدارس للتنشئة السياسية على الديمقراطية فسواء كانت جمعية خيرية أو نادياً رياضياً أو رابطة ثقافية أو ضرباً سياسياً أو نقابه عمالية أو منهية فإنها تزود أعضائها بقدر لا بأس به من المهارات والفنون اللأزمة للممارسة السياسية الديمقراطية في المجتمع الأكبر.

ويجسد المجتمع المدني ومؤسساته مبدأ العمل الجماعى بإخراج الفرد من حالة التقوقع الذاتى من ناحية وترشيد السلوك في أطر وهياكل مستقرة وذات قواعد عامة من ناحية أخرى فهذه المؤسسات تعبير عن نظرية المشاركة الإجتماعية المنظمة التى تنظر إلى المجتمع بأعتباره سلسلة من الجماعات التى تنسق جهود الأفراد وتتيح لهم قناة مباشرة للمشاركة في صنع القرار والتعبير عن مواقفهم وأرائهم.

وبذلك خضع مفهوم المجتمع المدني لتطورات وأعتبارات عمقت من مضمونه الإجتماعى على أساس حماية وحقوق الإنسان كفرد وجماعة وسبل تفعيل دور المشاركة الأجتماعية والسياسية في ظل النظام السياسى القائم الذى يشكل جزء لا يتجزأ من النظام الإجتماعى.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

أولاً: مفهوم المجتمع المدني

شغلت بهذا المصطلح كل من المدرستين اليبراليتين الممثلين في أدم سميت Asmith وريمون أرون والمدرسة الجدلية هيجل Hegel وماركس Marx وغيرهم وذلك في القرن التاسع عشر ثم أختفي في الساحة السياسية والفكرية في مقطع القرن العشرين ليعود إلى الظهور في نهاية القرن العشرين بتعريفات متشابهة إلى حد كبير ويتفق كريم أبو حلاوة مع سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل في تعريف المجتمع المدني بإنه جملة المؤسسات السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية والتى تعمل في ميادينها المختلفة في أستقلال نسبى عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة سياسية وثقافية ونقابية وإجتماعية وبهذا تكون العناصر البارزة لمؤسسات المجتمع المدني هى الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والأتحادات المهنية والجمعيات الثقافية والإجتماعية.

وتعرف أمانى قنديل المجتمع المدني بإنه "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الأحترام والتراضى والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والأختلاف.

أما محمود حواش فيعرف المجتمع المدني بإنه "تنظيم الناس لأنفسهم للمشاركة في حل مشكلاتهم والتعبير عن أرائهم ومعتقداتهم والدفاع عن مصالحهم في مواجهة الأخرين بشكل سلمى، والمدنية التى يشتق منها لفظ مدني تعنى الأسلوب المتحضر في التعامل والتسامح مع الأخرين".

كما يعرف أيضاً سعد الدين إبراهيم المجتمع المدني بإنه "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الأحترام والتأخى والتسامح والإدارة للتنوع والأختلاف.

وتشمل تنظيمات المجتمع المدني الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات أى كل ما هو حكومى وغير عائلى وغير إرثى.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

ويتضح من ذلك أن هذا التعريف يحدد ثلاث أسس للمجتمع المدني وهى كالتالى:

1-الفعل الإرادى الحر.

2-التنظيم الإجتماعى.

3-قبول الأختلاف والتنوع بين الفرد والأخرين.

وهناك من يعرف أيضاً المجتمع المدني بإنه تلك الشبكة المعقدة من الجمعيات السياسية والإجتماعية والأقتصادية التطوعية التى يتم تكوينها بحرية والتى تمثل مكوناً أساسياً للديمقراطية الدستورية.

وتأكيداً على دور المجتمع المدني في دعم مشاركة المواطنين وتعظيم قدراتهم هناك من يعرف المجتمع المدني بإنه مجمل التنظيمات الإجتماعية التطوعية وغير الحكومية التى ترعى الفرد وتعظم من قدراته على المشاركة المجزية في الحياة العامة.

وهناك أيضاً من يعرف المجتمع المدني بإنه مجموعة القيم والأعراف التى تقبلها المجتمع المنظم طوعاً على نحو سلمى وهذا القبول الطوعى هو بالضرورة نتاج للثقافة الأم الأوسع وثقافة قائمة بذاتها تتركز حول العمل الطوعى العام والمنهجى وإطار ديمقراطى، ويشمل كل المنظمات والتجمعات المدنية غير الساعية للوصول إلى السلطة والتى تتوسط بين الأفراد والدولة.

ويركز هذا التعريف بشكل قوى على الثقافة المدنية بأعتبارها من أهم مقومات المجتمع المدني إذ يقوم هذا المجتمع في الأساس على جملة من القيم والميول والأتجاهات والفضائل وعدد من البدائل.

ويعرف حسين توفيق أبراهيم المجتمع المدني بإنه مجموعة من الأبنية السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية والقانونية تنتظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الإجتماعية في المجتمع ويحدث ذلك بصورة دينامية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التى تنشأ وتعمل بأستقلالية عن الدولة.

المجتمع المدنى والتربية المدنية
عامر ، طارق عبد الرؤوف [ ] البصري ، إيهاب عيسى
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

وبالإضافة إلى هذه التعريفات قد تبنت ندوة بيروت لمركز دراسات الوحدة العربية بعنوان "المجتمع المدني في الوطن العربي" تعريفاً إجرائياً للمجتمع المدني يتسم بالشمول والدقة فعرفت المجتمع المدني بإنه"جملة المؤسسات السياسية والأقتصادية والإجتماعية والثقافية التى تعمل في ميادينها المختلفة في أستقلال نسبى عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها:

1-أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطنى ومثال ذلك الأحزاب السياسية ومنها غايات نقابية كالدفاع عن المصالح الأقتصادية لأعضاء النقابه والأرتفاع بمستوى المهنة والتعبير عن مصالح أعضائها.

2-أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التى تهدف إلى نشر الوعى وفقاً لأتجاهات أعضاء كل جمعية.

3-أغراض إجتماعية بالإسهام في العمل الإجتماعى لتحقيق التنمية.

وبالأضافة إلى هذه التعريفات يعرف المجتمع المدني بإنه "جملة المفاهيم والمبادىء وأشكال الفهم ومنظومة القيم والأتجاهات ومجموعة العادات والمهارات والسلوكيات اللازمة لدعم وتفعيل المجتمع المدني باعتباره تلك المنظمات التطوعية غير الحكومية اللاربحية المستقلة عن الدولة التى تهدف إلى خدمة المجتمع والصالح العام والتأثير في عمليات صنع القرار العام سواء أكان ذلك في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية وباعتباره إلى جانب ذلك تلك الثقافة المطلوبة لدعم فعالية المواطنين السياسية والمدنية بكل أشكالها ومستوياتها.

المجتمع المدنى والتربية المدنية
عامر ، طارق عبد الرؤوف | المصري ، إيهاب عيسى
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

ثانياً "نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني":

ظهر مفهوم المجتمع المدني في مرحلة التحول من النظام القديم إلى النظام الجديد في أوروبا الغربية وكان النظام القديم يقوم على سيطرة الكنيسة وأمراء الإقطاع في نظام حكم تيوقراطى وأوتوقيراطى يستند إلى الحق المقدس للسلوك في الحكم باعتبارهم خلفاء الله على الأرض مما يترتب عليه أن كانت سلطتهم مقدمة مطلقة لايجوز الخروج عليه ولا حتى رفض الإنصياع لها وكان هذا يعنى عدم وجود فرض لظهور تكوينات أو قوى إجتماعية خارج جهازى الدولة والكنيسة.

أما النظام الجديد الذى يحقق بالثورات الأوربيه الكبرى وأبرزها الثورة الفرنسية (1789) فقد حلت البرجوازية الطبقة الصاعدة الجديدة محل رجال الدين وآمراء الإقطاع وكان من أبرز ملامحه أنه رأسمالى يقوم على حرية العمل والتجارة وديمقراطى يستند إلى التسليم بحقوق الإنسان والتعددية السياسية وتداول السلطة عن طريق الإنتخاب وقبول الدولة بإعتبارها أداة متابعة تنفيذ العقد الإجتماعى بين القوى الإجتماعية المختلفة أو بين أجهزة تمثيل هذه القوى وهو ما عرف باسم المجتمع المدني.

ولكن الفكر الأدبى الغربى ليس على إتفاق تام بشأن المجتمع المدني والدولة فالمثاليون من الفلاسفة وعلماء الإجتماع ومن إليهم ينظرون إلى الدولة بإعتبارها طرفاً محايداً، أو حكماً بين القوى الإجتماعية المختلفة ووظيفة الدولة في نظرهم هى متابعة تنفيذ العقد الإجتماعى أو إلتزام القوى الإجتماعية المختلفة بما يقضى به والمحاسبة على ذلك.

أما المجتمع المدني فهو بحسب رأيهم وجود إجتماعى منفصل عن الدولة بعيداً عن إرادتها وتأثيرها ينشأ ويتطور لتمثيل القوى الإجتماعية المختلفة أو بعضها على الأقل في مقابل الدولة وعلى الرغم من تباين موقعها في البناء الإجتماعى فإن الدولى والمجتمع المدني ليسا نقيضين بالضرورة وإنما هما كيانان متكاملان وإن كان متصارعين أحياناً.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

وفي بدايات ظهوره لم يكن مفهوم المجتمع المدني يعنى الإنفصال عن الدولة بل يمكن القول أنه لم يكن هناك تمييز حاد بينهما فالدولة نشأت لإنهاء حالة الوضع الطبيعى التى سادت منذ وجود الإنسان على الأرض وممارسة السيادة الكاملة وغير القابلة للتفويض على شؤن المجتمع.

ولكن إذا كان فلاسفة العقد الإجتماعى وجون لوك بصفة خاصة حريصين على التأكيد على العلاقة بين المجتمع المدني والدولة، فقد كانوا حريصين بالقدر نفسه على فصل المجتمع المدني عن الكنيسة وإنها هيمنة الكنيسة المقدس التى استمرت لقرون حتى نهاية العصور الوسطى الأوربية.

وربما كان أنطونيو جرامش آخر وأهم الفلاسفة البارزين الذين نمو بتحليل ومناقشة مفهوم المجتمع المدني قبل أن ينتقل الإهتمام به إلى المشتغلين بالعلوم الإجتماعية.

والمجتمع المدني في نظر جرامشى الذى كان فكرة تطويره لايخلو من الإبداع للفكر الماركسى هو مجموع التنظيمات المختلفة في البيئة القوقيه التى تحقق هيمنة الدولة أو الطبقات التى تمثلها على المجتمع عن طريق الثقافة وتتم السيطرة للدولة أو القوى التى تمثلها في التحليل الأخير بفعل الأجهزة.

فالمجتمع المدني هو مجال التنافس الأيديولوجى وليس مجال التنافس الإقتصادى كما تصور هيجل وفي رأى جرامشى أنه لاسبيل إلى مقاومة وإنها هيمنة الدولة إلا بجهود جاده للهيمنة المعتادة من قبل البرولتياريا ومن خلال مؤسسات المجتمع المدني الخاصة بها، وبهذا يكون لبعض عناصر البيئة الفوقيه القانون-دور حاسم في تطوير البينة التحتية الأساسية.

ويعد جرامسى انتقل الإهتمام بمفهوم المجتمع المدني إلى المشتغلين بالعلوم الإجتماعية والعلوم السياسية وعلم الإجتماع بصفة خاصة ومع هذا الإنتقال تخلص المفهوم من كثير من أبعاده الفلسفيه والأيديولوجية وأصبح في تحديد إجرائى بسيط يعنى المنظمات والمؤسسات والأجهزة وما إليها التى يتنظم فيها الأفراد

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

بإختيارهم ويستطيعون من خلالها تحقيق النفع الخاص والعام من جهة وممارسة درجة من المشاركة السياسية من جهة آخرى.

وربما كان تصور المجتمع المدني الأقرب إلى الفهم المعاصر له هو ذلك الذى ورد عند ألكيس دى توكفيل فهو يبدى إعجاباً شديداً بقدرة الأمريكيين الفائقة على الإنتظام بإختيارهم في جمعيات أو مؤسسات طوعية تتميز بطاقات هائلة وقدرة كبير على الإنجاز وتتمثل هذه الجمعيات في نظرة بديلاً ثلاثياً أفضل من تسلط الإقطاعيين على الحياة العامة أو تدخل جهاز الدولة فيها وكان دى توكفيل مقتنعاً بأن أيه إستراتيجية سليمة للتقدم يجب أن تقوم على مبادرة مؤسسات المجتمع المدني التى يلزم أن تنفذ إلى كل جانب من جوانب الحياة في المجتمع: الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها، وإذا كان لا يذهب إلى حد المناداة بإلغاء الدولة أو حتى إضعافها فإنه يرى أن تكون مؤسسات المجتمع المدني عين المجتمع الواعية الساهرة التى تتابع أداء جهاز الدولة وتصححه فضلاً عن تحقيق أعضائها.

وقد تعددت مفاهيم المجتمع المدني حسب العصور والظروف المختلفة التى مر بها وإختلاف نظرة المفكرين إلى هذا المفهوم.

فلقد إستخدم مفهوم المجتمع المدني وهو أوربى قديم في الفكر الغربى من عصر النهضة إلى القرن الثامن عشر للدلالة على المجتمعات التى تجاوزت حالة الطبيعة إلى الحالة المدنية التى تتمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على إتفاق تعاقدى.

لذا أجمع المفكرون الذين تناولوا نظرية العقد الإجتماعى على إفتراض أساسى يرى أن أى مجتمع بشرى لا يقوم إلا بالإتفاق بين الأفراد المكونين له وهذا الإتفاق يأخذ شكلاً تعاقدياً على الرضا ينقل الأفراد من الحالة البدائية غير المنظمة إلى المجتمع السياسى.

وكان جون لوك من أكثر مفكرى مدرسة العقد الإجتماعى إهتماماً بمفهوم المجتمع المدني والذى قصد به وصف ذلك المجتمع الذى دخله الأفراد لضمان حقوقهم المتساوية التى تمتعوا بها في ظل القانون الطبيعى لكن غياب السلطة القادرة على الضبط في المجتمع الطبيعى كان يهدد ممارستهم لتلك الحقوق.

المجتمع المدنى والتربية المدنية
عامر ، طارق عبد الرؤوف المصري ، إيهاب عيسى
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

لذلك اتفق هؤلاء الأفراد على تكوين ذلك المجتمع المدني ضماناً لهذه الحقوق ثم تخلو عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة جديدة قامت برضاهم والتزمت بصيانة حقوقهم الأساسية في الحياة والحرية والتملك وإلتزام أفراد ذلك المجتمع المدني بطاعة تلك السلطة طالما التزمت بعناصر ذلك الإتفاق معهم إما إذا خرجت عليه فإنها تفقد كل أسس طاعاتهم لها ويصبح من حقهم أن يثوروا عليها ويحلوا محلها سلطة أخرى أكثر إتساقاً في إحترامها لحقوقهم.

ويرجع الفضل في إنتشار مصطلح المجتمع المدني للفيلسوف الإستكلندى التنويرى أدم فيرجسون في كتابه (مقال في تاريخ المجتمع المدني) الذى ظهر عام 1176 وقد قدم نظرية تشرح مراحل تطور الإنسانية من الناحية الإجتماعية والثقافية والتى تمحورت في ثلاث مراحل بدءاً بالمرحلة الوحشية التى كان يتصرف الإنسان وفقاً لغريزته مرور بالمرحلة البربرية التى ظهرت في الملكية الخاصة وإنتهاء بمرحلة المجتمع المدني الذى ظهرت فيه الروابط الإجتماعية.

ولقد تطرق كبار المفكرين لمفهوم المجتمع المدني أمثال هويس وروسو وماركس وهيفل إلا أن الفضل يرجع لغرامشى في تطوير المفهوم وفي ذلك الأثر الكبير فيه كما يستخدم حالياً.

ولقد كتب المفكر الألمانى كارل ماركس حول مكانة المجتمع المدني وأهميته في الإيديولوجيا الألمانية قائلاً: أن شكل التعامل المحدد بالقوى الإنتاجية الموجودة في جميع المراحل التاريخية السابقة والمحددة بدورة لهذه المراحل هو المجتمع المدني وأن لهذا المجتمع المدني مقدماته وأسسه في الأسرة البسيطة والمركبة ومن الواضح سلفاً أن المجتمع المدني يشكل البؤرة الحقيقة والمسرح الحقيقى للتاريخ كله فالمجتمع المدني في رأى ماركس هو القاعدة والبنية التحتية التى تحدد البنية الفوقية بما فيها من دوله ونظم ثقافية ومعتقدات.

ويقول المفكر الإيطالى أنطونيو غرامشى في أحد النصوص المهمة في دفاتر من دفاتر السجن ما نستطيع أن نفعلة حتى هذه اللحظة هو تثبيت مستويين فوقيين أساسين وهما كالتالى:

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

1-الأساس الأول: يمكن أن يدعى المجتمع المدني الذى هو مجموع التنظيمات التى غالباً ما تسمى خاصة.

2-الأساس الثانى: هو المجتمع السياسى أو الدولة.

هذان المستويان ينطويان من جهة أولى على وظيفة الهيمنة إذ أن الطبقة المسيطرة تمارس سيطرتها على المجتمع ومن جهة آخرى تمارس الهيمنة المباشرة أو دور الحكم من خلال الدولة أو الحكومة الشرعية.

فالمجتمع المدني عند غرامشى هو مجموعة من البنى الفوقيه مثل النقابات والأحزاب والصحافة والمدارس.

ويشير مفهوم المجتمع المدني في كتابات غرامشى بصورة عامة إلى مجموع التنظيمات الخاصة التى ترتبط بوظيفة الهيمنة وينظر إلى المجتمع المدني بإعتباره جزءاً من البنية الفوقية هذه البنية التى يميز فيها بين المجتمع المدني والمجتمع السياسى وظيفة الأول الهيمنة عن طريق الثقافة والإيديولوجيات ووظيفة الثانى السيطرة والإكراه.

وتقوم نظرة المفكر الألمانى جورد فريدريك هيجل للمجتمع المدني على أنه نظام للصراع وتبادل الحاجات وفي الوقت نفسه مجال تنافس المصالح الخاصة والمتعارضة فهو مجتمع تسوده الفرقة والصراع والتمزق ولا يتحقق لهذا المجتمع إستقراره ووحدته إلا في وجود الدولة التى تكسبه طابعاً أخلاقياً وتوجهة نحو غاية أخلاقية محددة.

ويرى أن المجتمع المدني هو اللحظة الثانية من الحياة الأخلاقية تأتى قبلها الأسرة ومن بعده تأتى اللحظة الثالثة والنهائية المتمثلة في الدولة.

ورفض هيغل إستقلال المجتمع المدني وجعله خاضعاً للدولة الممتنعة بالإستقلال الذاتى حيث يرى أن التناقض في المجتمع المدني هو المبرر للنزعة التسلطية المطلقة للدولة.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

ويتضح مما سبق ذكره أن المجتمع المدني عند غرامشى يحتوى على العلاقات الثقافية الإيديولوجية ويضم النشاط الروحى-العقلى وأن ما ذكره ماركس هو أن المجتمع المدني عند كل من ماركس وغرامشى هو اللحظة الإيجابية والفعالة في التطور التاريخى وليس الدولة كما ورد عند هيغل غير أن المجتمع المدني يمثل الظاهرة البنية التحتيه (القاعدة) عند ماركس في حين يمثل لحظة فوق بنيويه (بناء فوقى) عند غرامشى فيما إستخدم هيغل المفهوم لتأكيد أهمية الدولى في تحقيق الواحدة وأحل المجتمع.

وقد عرف سعد الدين إبراهيم رئيس مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية وفي جمهورية مصر العربية المجتمع المدني بأنه مجموعة التنظيمات التطوعية الحره التى تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقييم ومعاييرة الإحترام والتراخى والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف.

وتشمل تنظيمات المجتمع المدني حسب الدكتور سعد الدين إبراهيم كل من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والإندية والتعاونيات أى كل ما هو غير حكومى وغير عائلى أو إرثى.

ويقول عزمى بشارة "المجتمع المدني هو نتاج الديمقراطية وليس قاعدتها" وتبنت ندوة المجتمع المدني التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 تعريفاً للمجتمع المدني بأنه "جملة المؤسسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية التى تعمل في ميادينها المختلفة في إستقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة، منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطنى والقومى ومثال ذلك الأحزاب السياسية ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها ومنها أغراض ثقافية كما في إتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التى تهدف إلى نشر الوعى الثقافي وفقاً لإتجاهات أعضاء كل جماعة ومنها أغراض للإسهام في العمل الإجتماعى لتحقيق التنمية.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

ويعرف المجتمع المدني بأنه شبكة من التنظيمات والممارسات والضوابط التى تنشأ بالإدارة التطوعية الحرة لأعضائها خدمة لمصلحة أو قضية أو تعبيراً عن قيم ومشاعر يعتز بها هؤلاء الأفراد مع إستقلال نسبى عن الدولة من ناحية وعن المؤسسات الإرثية من ناحية آخرى وملتزمة في أنشطتها بالتسامح وإحترام الآخرين.

إذاً فالمجتمع المدني يضم المنظمات غير الحكومية والنقابات بكل أنواعها المهنية والعمالية والجمعيات والإتحادات والروابط والأندية وكذلك المبادرات والحركات الإجتماعية والسياسية ذات الأهداف المرحلية.

ويعتبر المجتمع المدني مجتمعاً مستقلاً إلى حد ما عن إشراف الدولة المباشر إذ يتميز بالإستقلالية والتنظيم التلقائى وروح المبادرة الفردية والجماعية والعمل التطوعى والحماس من أجل خدمة المصلحة العامة والدفاع عن حقوق الفئات الضعيفة فهو مجتمع التضامن والتسامح والحوار والإعتراف بالآخر وإحترام الرأى المخالف عبر شبكة واسعة من التنظيم المهنى والجمعياتى.

ثالثاً "إستخدامات مفهوم المجتمع المدني":

ينطوى مفهوم المجتمع المدني على ثلاث إستخدامات متشابكة ومتداخلة رغم تباينها والتى من أهمها كالتالى:

أولاً "الإستخدام السياسى المباشر":

ويعود إلى "جون لوك" الذى لم يفرق بين المجتمع المدني والمجتمع السياسى ومن ثم بات مفهوم المجتمع المدني شعار الأحزاب سياسية وحركات إيديولوجية وفكرية مختلفة.

ثانياً "المدلول الإجتماعى":

يفسر الظواهر الإجتماعية لتوصيف النظام القائم على أفكار المواطنة والديمقراطية.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097

ثالثاً "الإستخدام الثالث":

يدور حول شكل العلاقة بين الدولة والمجتمع.

وهناك عدة ملاحظات لابد من الإنتباه إليها عند تناول مفهوم المجتمع المدني في الوطن العربى.

1-لم يعرف المجتمع العربى الإسلامى التفريق بين المجتمع المدني والدولة حتى القرن التاسع عشر عندما ظهرت في النصف الثانى منه ملامح جنينية لبعض التنظيمات المستقلة عن الدولة مثل: الجمعيات والصالونات والسياسية الفكرية.

2-مفهوم المجتمع المدني والدولة حديثان في أدبيات الفكر السياسى العربى فمن المعروف أن النظم الإسلامية قد أطلقت عليها مفاهيم أخرى مثل: الخلافة والإمامة والإمارة والسلطة.

3-إنتشار مفهوم المجتمع المدني في الوطن العربى بعدأن تبنى الخطاب الرسمى مشروع التحول تجاه الديمقراطية وتحمس النخبة للمفهوم بإعتباره حجر الزاوية في كل تحول ديمقراطى حقيقى.

4-تحمس الجمعيات الأهلية العربية لمفهوم المجتمع المدني والدفاع عنه على إعتبار أنه يمثل النواة الصلبة للمجتمع المدني.

5-المتتبع لبعض التجارب الديمقراطية المهملة في بعض الدول العربية يلاحظ الهوة الفاصلة بين أحزاب المعارضة والحركات النقابية، والمؤسسات العاملة في حقل حقوق الإنسان والدفاع عن المرأة والممارسات السلطوية الرسمية.

ونود التأكيد على أن مهفوم المجتمع المدني والدولة ليسا مفهومين متقابلين في نظرنا، بل هما مفهومان متلازمان ومتكاملان فلا يمكن أن ينهض المجتمع المدني ويؤدى رسالة في الدفاع والتقدم من دون دولة قوية تقوم على مؤسسات دستورية، وتعمل على فرض القانون، كما أنه من الصعب أن تتصور دولة وطنية قوية يلتف حولها أغلب المواطنين من دون مجتمع مدني يسندها وإلا فإنها تتحول إلى دولة منعزلة تؤدى دورها من خلال أجهزتها البيروقراطية ولكنها تنهار في نهاية المطاف فينها معها المجتمع.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Tiba Foundation for Publishing and Distribution. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/256097